خواطر ونفحات

هاتوا قروشى ...!!

من منا لم يبن على مشروع القرش العلالى والقصور ؟ ومن منا لم يذهب به الفرح إلى عالم الخيال فتصور مصر وفيها المعامل والمؤسسات ؟ ومن منا لم يعجب بالطالب والطالبة يتسابقان فى مهمة التحصيل دون كلال أو ملال ، يغشون المحال والمنتديات ، ويجوبون الشوارع والعارقات ، وتجدهم فى القرى وفى الحاضرات ، يقولون هات ، هات . كلنا من غير شك رحبنا بهذه الفكرة وقدرناها ، وكلنا بلا ريب أعجبنا بها وزكيناها .

إننى لأذكر ذلك الطالب فى مدرسة الحقوق ، وقد لقينى فى محطة السنبلاوين ، يتقدم إلى فى جرأة مشكورة قائلا (مشروع القرش) ، فاعتذر إليه بأن أريه ما كان لدى من طوابع المشروع ، ولكنه يلح ويأبى إلا أن أبتاع بعض طوابعه فأفعل فى كثير من الاعجاب والتقدير .

وإننى لأذكر كذلك ذلك الطالب الذى طالب أباه بخمسين قرشا فسأله لماذا ؟ فقال : بعت طوابعى عدا خمسين ، وغدا التوريد ، وصعب على إرجاعها ، فما كان من أبيه إلا أن دفع المطلوب وهو فى شدة السرور . لماذا كان هذا النشاط من جانب الطلبة والطالبات ؟ ولماذا كنا جميعا فرحين بهذا المشروع ؟

ظننا جميعا فى هذا عملا صالحا وفكرة قومية ، تخرج منها بمشروع وطنى نافع يكون نواة لمشاريع كثيرة نافعة .

ولكن اولا بد من لكن ، أين هو المبلغ وأين هو المشروع ؟ فأما المبلغ فقد أودعوه بنك مصر ، ولكن ! بدون فائدة !!! إذن فقد جمعت هذه القروش منى ومنك ومنه ومنها ، ليتمتع بها مساهمو بنك مصر المحترمون ، وهنا يتجلى الثل العامى (طلب الغنى شقفه ، كسر الفقير زيره) ، وأما أمثالى وأمثالك - إن كنت ممن لا يملكون شيئا من سهوم - فربما كانت فائدتهم إن شاء الله بعد عمر طويل ، لأنهم وإلى وقتنا هذا ، لم يهتدوا إلى ذلك المشروع الذى به (نضرب الأرض تطرح بطيخ) .

يا ناس ! حرام عليكم ، أإلى هذا الحد ؟ أتسيئم أنكم قلتم إن مشروع القرش سيكون مشروعا سنويا ؟ إذن ماذا قدمتم فى سنته الأولى ، شجذا للهمم فى سنته الثانية ؟

إنكم بمثل هذا العمل تسيئون إلى الجميع ، تسيئون إلى الطلبة الأبرياء إذ يعرض عنهم الجمهور ، وتسيئون إلى الجمهور الوادع بما يقوم بذهنه من شكوك ، وتسيئون إلى الوطن فى الصميم .

أنظارية جديدة ؟ أتريدون الجماعة ملكا للفرد ؟ أتأخذون منا القروش لتودعوها بنك مصر بلا فائدة إلا لأصحاب الجنيهات ؟

شيئا من حسن الظن بعقولنا أيها الناس !!!

كلمة أخيرة : هاتوا المشروع أو هاتوا قروشى !

احمد منصور
مدير ادارة « المعرفة »